العلامة المستشرق
كراتشكوفسكى
للأستاذ محمود تيمور

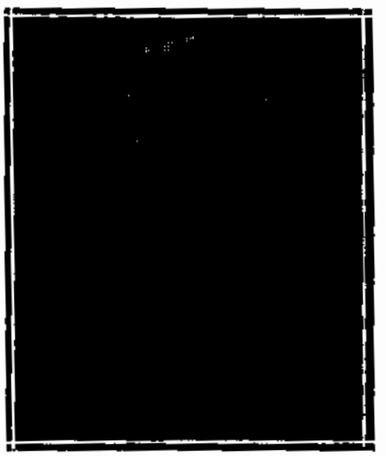

فى عصر يوم من الأيام من نحو عشرة أعوام ذهبت لزيارة المرحوم . والدى ـ كما كنت أفعل دائماً ـ بمنزله الخاص بالزمالك حيث كان يسكن وحيداً بين كتبه معتزلاً العالم . دخلت عليه فى حجرة عمله فوجدته أمام مكتبه بين أكوام من الكتب والدفاتر — شأنه دائماً — يطالع ويقيد . فلما أحس بوجودى رفع رأسه وأزاح نظارته (الخاصة بالقراءة) ودعانى الى الجلوس . ووقع نظرى على صورة لقبر إسلامى كانت ضمن الأوراق العديدة التى يزدحم بها مكتبه . فسألته ، فابتسم وقال . هـذه صورة قبر الشيخ طنطاوى المدفون فى روسـيا . وعجبت لأمر هذا الطنطاوى الذى اختار بلاد الروس مدفنا له . فاستوضحته الأمر . فأخذ يحدثنى عن هذا العالم المصرى الذى نزح الى روسيا فى العصر الماضى ليدرس اللغة العربيـة وآدابها فى جامعة بطرسبرج — كما كان اسمها فى ذلك العهد — وكيف أقام فيها حتى وافاه الأجل فدفن بها . ثم كيف قام اليوم من بين الأساتذة المستشرقين من يعنى بهذا العالم المصرى فيحقق أمره ويؤلف رسالة عنه تخليداً لذكراه

واستهوانى هذا الحديث ، وجعلت أنظر إلى الصورة وأنا معجب نخور بهذا الأستاذ المستشرق الذى انبرى لعالم من علمائنا المنسيين ينشر حياته على الملأ ويشيد بذكراه . فينشر معه صفحة من صفحات تاريخنا المغمور ويشيد بذكرى بلادنا بين أصدقائنا البعيدين . ورفعتُ رأسى ونظرت إلى والدى مستفهما . فقرأ فى عينى ما يجول بخاطرى وقال :

ـ إن صاحب هذا البحث هو الأستاذ كراتشكوفسكى الروسى

فى هـذه اللحظة أحببت الأستاذ كراتشـكوفسكى وشعرت فى صميم قلبى بأنه ليس غريبا عنى . وشاهدت صورته فيما بعـد فراعنى منها مسحة الوقار المنطبعة على محياه ، وذلك الأشعاع العجيب الذى يشع من عينيه — إشعاع الطيبة والأخلاص . واتصلت بالأستاذ عن طريق المراسلة ، فعرفت فيه رجلاً ذا خلق متين وعزيمة صادقة وأدب جم ، فقد وهب حياته منذ نحو ثلاثين عاماً لخدمة اللغة العربية وآدابها . فلم يهن ولم يتراجع بل ثابر وثابر حتى امتلك ناصيتها وتبحر فيها ، فأصبح علماً راسخاً من أعلامها ، وقرة من قواها المتيدة

وإنى لا أنسى أول خطاب جاءنى من الأستاذ ، فقد وقفت أمامه حائراً مبهوتاً : خط عربى جميل ونظيف يماثل فى وضوحه

وأما أثر المسلمين فى النقش والتصوير الأوربى فيكاد لا يستحق الذكر ، ومانقله الغرب فى هذا الميدان من أساليب فى تصوير الحيوان ليس إسلامياً فى جوهره ؛ وإنما يرجع الى الفنون القديمة فى الشرق الأدنى ؛ وليست لدينا أمثلة لمصورين مسلمين اشتغلوا فى أوربا فى القرون الوسطى ، اللهم إلا أولئك الذين عملوا فى بلاط روجر الثانى ملك صقلية فى أوائل القرن الثانى عشر لنقش بيعة فى بالرمو تعرف باسم الكابلا بلاتينا

هذا وقد أثرت الزخارف الاسلامية على الزخارف فى شمال أوربا ؛ ولاعجب فقد كان هناك اتصال بين أمم الشمال وبين الشرق الاسلامى ، وكان كلاهما يناهض أمم أوربا الوسطى والجنوبية ، بيد أن هذه الشعوب الجرمانية الشمالية لم تكن فقدت تماماً ذكرى تجوالها فى آسيا قبل أن تغزو أوربا ويسير بعضها حتى يصل الى شمال أفريقيا

ولا يسعنا أن نختم هذا المقال قبل الاشارة الى الأثر التركى الذى نراه فى كثير من زخارف أمم البلقان وسكان جزائر بحر الأرخبيل ، فقد كان استيلاء تركيا على هذه الأقاليم وحكمها إياها قروناً من الزمان أكبر عامل على طبع فنونها والحياة الاجتماعية فيها بطابع شرقى لم يزل كله بعد

زكى محمد حسن

وتنسيقه خطوط الآلة الكاتبة . تسوده روح لطيفة من سلامة الذوق فى التعبير والبساطة والهدوء . كل ذلك فى سلاسة عجيبة وصفاء غريب . وغمرنى شعور لطيف فيه شىء من الزهو لوجود مثل هذا الصديق الكبير لنا ـ معشر العرب ـ فى بلاد نائية قد وقف حياته على خدمة آدابنا وإعلاء كلمتنا

وازداد اتصالى بالأستاذ فتوالت الرسائل بينى وبينه . وأهدى إلى كثيرا من مؤلفاته بالروسية ، ومضت الأعوام ومعرفتى بالأستاذ تزداد اتساعاً . وكلما عرفت عنه شيئاً جديداً قويت محبتى له وعظم تقديرى إياه

بدأ الأستاذ دراسته للعربية وبعض اللغات السامية الأخرى كالحبشية والعبرية فى جامعة بطرسبرج عام ١٩٠٨ . ثم رحل إلى الشرق فزار مصر وسورية ، وأقام فيهما أكثر من عام انكب أثناءه على دراسة الأدب العربى القديم والحديث . واهتم بالشعر وعلم البيان بنوع خاص . وما إن عاد إلى روسيا حتى أخذ ينشر مقالات عن الأدب العربى . وظهر له بحث مستفيض عن القصة التاريخية فى الأدب الحديث وهو بحث نقدى تحليلى عن روايات جورجى زيدان ويعقوب صروف وفرح أنطون وجميل مدور . (صاحب كتاب حضارة الأسلام فى دار السلام) وتوالت بعد ذلك أبحاثه القيمة . ومن أعماله المشهورة اصداره ديوان أبى الفرج الوأواء الدمشقى باللغة العربية مع ترجمة روسية ومقدمة مسهبة عن الشعر فى العصر العباسى تُعد من أنفس ما كتبه العلماء فى ذلك الموضوع ؛ كذلك يجب ألا ننسى بحثه التاريخى عن حياة الشيخ طنطاوى ، وهو بحث فذ مبتكر حقق فيه بطريقته العلمية المعروفة كثيراً من النقط الغامضة التى تكتنف حياة هذا العالم المصرى (المنسى) . ومن أعماله الهامة إصداره كتاب البديع لابن المعتز باللغة العربية مع مقدمة للكتاب بالأنجليزية ، وهذا الكتاب يعد من أنفس الكتب التى عالجت علم البديع فى الأدب القديم . هذا خلاف رسائله الأخرى التى والى ويوالى إصدارها ، وآخر ماصدر له ترجمة بالروسية لكتاب الأيام للدكتور طه حسين ، مع مقدمة عن المؤلف وتعليقات عن الكتاب

أكتب هذه الكلمة الصغيرة بمناسبة الاحتفال بتكريم الأستاذ فى روسيا أحييه فيها أصدق تحية ، معبراً له عما يكنه العالم العربى عامة والأمة المصرية خاصة من عواطف الولاء والشكر له . فان رجلاً قصر حياته على نشر ثقافتنا العربية فى العالم الغربى ، وأوسع لنا الطريق لنتبوأ مكانتنا بين آداب الأمم العالمية لجدير بأن يحتل فى قلوبنا أكبر مكانة

محمود تيمور

رسول الله صلى الله عليه وسلم

تأليف الأديب محمد افندى رضا

٥٥٠ صفحة وثمنه ١٥ قرش

نشأته ، حياته بمكة ، حياته بالمدينة ، سير أصحابه ، غزواته ، انتشار الاسلام ، أخلاقه ، معجزاته مع ردود على اعتراضات المستشرقين ، لم يجمع كتاب فى حياة الرسول مثل هذا الكتاب

للاستاذ الكبير على فكرى

رئيس التحرير بدار الكتب المصرية

السمير المهذب

صـ	الجزء	
٥	١	مجموعة قصص تهذيبية وخلقية وأمثال أدبية خير كتاب للمطالعة لبث روح الفضيلة فى الطلبة وضع طبقا لآخر برنامج لوزارة المعارف العمومية وتقرر تدريسه فى مدارس تونس والأقطار الاسلامية الأخرى
٦	٢	
٧	٣	
٨	٤	

تطلب هذه الكتب وخلافها من مكتبة عيسى البابى الحلبى وشركاه بمصر صندوق بريد الغورية ٢٦ مصر بجوار سيدنا الحسين ، تليفون ٥٠٨٥٦

تربية البنين

يهدى النشء الى واجباتهم المدرسية ، والمنزلية ، فيشبون من صغرهم على مكارم الأخلاق

تربية البنات

لتربية البنات تربية اسلامية حقة ، فى أدوار حياتهن المنزلية والمدرسية ، والاجتماعية ، ويشمل كثيراً من الحكايات التهذيبية والأناشيد الأدبية ، والحكم والأمثال الوعظية